

## الحدائة والتجديد في فكر سعيد النورسي

أ.م.د. فكريت رفيق شفيق

د. عبید عبدالله عبد

كلية القانون – جامعة كركوك

كلية القانون – جامعة كركوك

### القدمة:

ما يحاول تقديمه هذا البحث ، هو دراسة الخطاب الإسلامي المعاصر وقراءته لجملة من المصطلحات / المفاهيم الأكثر سجلاً ونقداً وتداولاً في الأدب السياسي المعاصر - إسلامياً وعالمياً

- منها ( الحدائة ، ما بعد الحدائة ، العلمانية ، الليبرالية ، حقوق الإنسان .. ) التي بحثت كثيراً من لدن الدعاة والمفكرين - سلفيين وليبراليين - وتحديداً في مسألة الحدائة ، لذا لا نرى ضرورة لإعادتها وتكررها الا بالقدر الذي يحتاجه البحث ( الحدائة والتجديد في فكر سعيد النورسي - قراءة في الفكر الإسلامي التركي المعاصر - ) الذي يؤرخ لها من سقوط الدولة العثمانية في ١٩١٨ وبدايات العهد الجمهوري / العلماني في ١٩٢٤ وما بعده .

ومن خلال مراجعتنا للخارطة الفكرية - السياسية - الاجتماعية التركية ، لاحظنا انها تركزت حول سؤال محوري : ماهي طبيعة الحدائة في تركيا ؟ هل هي إسلامية أم علمانية ؟

جاءت الإجابات مختلفة لاختلاف الرؤى والفلسفات والأيدولوجيات السائدة في المجتمع التركي الذي لازال يعاني من الصراع بين ارثه العثماني / الإسلامي ونظامه العلماني ونخبته السياسية التي تصر على الحدائة بمنظورها الغربي التي تشكل العلمانية إحدى اشتراطاتها والتي بدونها لا تتحقق الحدائة والتحديث السياسي .

ان هذا الطرح كان سبباً في الولادة الخدج للحدائة التي جاءت في جانبها العلماني ، مشوهة ومتطرفة وقاسية ، والتي فرضت بالقوة والقسر والاكراه من فوق - السلطة السياسية - على الشعب التركي الذي مازال مجتمعه مجتمعاً إسلامياً محافظاً ، يؤمن بالإسلام عقيدة وفكراً وحضارة وسلوكاً ويرفض كل المحاولات لقطع صلته بالإسلام تحت شعار عصرنة المجتمع وعلمنته ، وكان في مقدمة الرافضين داعية الأيمان القرآني الكبير بديع الزمان سعيد النورسي الذي

واجه كل هذه السياسات بجهوده الدعوية والتربوية والسلوكية ، وكان هدفه الأسمى هو الأيمان ضد الإلحاد والعلمانية .

### - تأصيل نظري للحدثة :

يقتضي معظم البحوث والدراسات الأكاديمية- قبل الخوض فيها - تأصيل المصطلحات/ المفاهيم المستخدمة فيها ، وتحديد مضامينها ، حتى ينحصر موضوع البحث في اطاره العلمي - الموضوعي - الاكاديمي ، لذا يجب البدء بالتأصيل وما يتعلق به وذلك لإزالة الاشكاليات التي تواجه البحث ، ومنها عدم اتفاق الكتاب والمفكرين والباحثين على تعريف جامع مانع للحدثة - Modernity ، في كتبهم ودراساتهم وطروحاتهم الفكرية، فمنهم المناصرين كونها مصطلحاً كونياً/ كوزمبوليتياً ، ومنتوجاً انسانياً بغض النظر عن بيئتها الجغرافية وخصائصها التاريخية ومضامينها الفلسفية ، بشرط اسلمتها ليواكب واقع المجتمعات الاسلامية اليوم ١، الى المعارضين ، كونها مصطلحاً مستورداً عن واقع مغاير لنسقتنا الحضاري التوحيدي ، وان اقحامها أو فرضها على الخطاب الاسلامي يعد تخريباً مرفوضاً لا بد من التصدي لها كونها تستنبطن ملمحاً دينياً تدميراً ومحاولة لفرض النمط الغربي على الشعوب الاسلامية ٢ .

٠١ زكي الميلاد ، الفكر الاسلامي - قراءات ومراجعات - مؤسسة الانتشار العربي ، ط١،بيروت ١٩٩٩ ، ص ٨١-٨٢

٠٢ زينب عبدالعزيز ، صدم الاسلام بالمصطلحات المستوردة - الحدثة والاصولية - دار - ايضاً ينظر :

- محمد جمال باروت ، الدولة والنهضة والحدثة - مراجعات نقدية - دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ٢٠٠٤ ، ص ٧٦

- عبدالاله بلقزيز ، من النهضة الى الحدثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ١٤٥-١٨٨ .

- صاموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات : اعادة صنع النظام العالمي ، ت : طلعت الشايب ، دار النشر سطور ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١١٢ .  
الكتاب العربي ، دمشق ٢٠٠٤ ، ص ٧ ومابعدها .

وليس بخاف على أحد ، ان إحدى أزمات الفكر الاسلامي المعاصر تتبدى في عدم مواجهة هذا الكم الهائل للمصطلحات المستوردة ، مواجهة علمية مدروسة ، بسبب ضعف المرجعيات الفقهية أو تراجع دورها عن ساحة الصراع وانغماسها في القضايا الجزئية ، وبسبب هذا التقاعس تحمل بعض المفكرين والفقهاء والدعاة هذا العبأ العلمي لإزالة الغيش والخلط المفاهيمي من خلال الرجوع الى القاموس الاسلامي في جانبه العقائدي والفقهي واللغوي .

وقبل تعريف الحدثة ، نوضح نقطة مهمة الا وهي ، ان بعض الباحثين يرادف بين الحدثة والتحديث السياسي ، كون الاخير مرتبط بها تاريخياً وفكرياً وفلسفياً ، ولكن هذا الترابط الجدلي لا ينفي في تصورهم الفروقات والتباين بينهما ١ .

**الحدثة لغة :** هي ضد القديم ٢ ، واصطلاحاً (هي جملة اجراءات وعمليات لإحداث تغيرات بنوية في مجتمع من المجتمعات لدفعه الى الأمام ، وهذه العمليات تواجه صعوبات وعوائق عدة يتبدى في الصراع بين الاصاله / التراث والمعاصرة / الحدثة ) ٣ .

تاريخياً ، تؤرخ الحدثة الى بدايات القرن الخامس عشر الميلادي ، حيث مرت بمراحل تاريخية – اجتماعية – اقتصادية – دينية ، ومن اهم تمظهراتها رفض القيم اللاهوتية المسيحية والعودة الى القيم والمبادئ الاغريقية وبعثها من جديد ، والاصلاح الديني والثورة الفرنسية ٤ .

الحدثة في تصور برهان غليون ، هي ايديولوجية نشأت لتساعد المجتمع على عقلنة هذه الحركة ، اذ لا يستطيع المجتمع ان يقوم بنشاط واسع وبمبادرات وتغيرات تاريخية كبرى دون ان يسجلها في سجله العقلي ، ويجعلها واعية وشفافة ومدركة ومن ثم مقبولة ، وان قيمة هذه العقلنة تنبع دائماً من قدرتها على اعطاء افاق اوسع للحركة وحل المشكلات الثقافية والمادية التي يمكن ان تقف عقبة امامها ٥ ، يفهم من طرحه انه يربط بين الحدثة والعقلانية ،

اما محمد عابد الجابري فإنه يرفض مركزية الحادثة ، ويقول ( لا توجد حادثة واحدة انما هناك حوادث ، فكل ظرف تاريخي حادثة معينة ، ولكل امة تجربة حداثية خاصة بها ) ثم يضيف ان اسباب عودة الحادثة هي ( اكتساح الصحوة الاسلامية للساحة الثقافية عندنا ، وطرحها كبديل مما دفع البعض للحديث عن الحادثة ومحاولة الدفاع عنها من جديد) ٦ ،

خلاصة القول ، ان الحادثة التي نأصل لها ، هي الحادثة في معناها العام ، الا وهو التجديد كونه مصطلحاً اسلامياً متداولاً في الكتاب والسنة وفي كتابات الفقهاء والاصوليين والدعاة ، وليس المعنى الخاص للحادثة كتعبير عن صراع الكنيسة مع العلم والعلماء والمفكرين والفلاسفة في الغرب ، لأن الحادثة في النسق الحضاري الغربي وضعت الانسان في مكانة غير مكانته ، وفي منزلة غير منزلته ، فاعتبرته بهتاناً وزوراً صاحب السيادة المطلقة على الاشياء والوقائع والاحداث والعلاقات في الواقع الانساني استكباراً في الارض بغير الحق ٧

- ١ . محمد قجة ، الحادثة والتراث ، مجلة الموقف العربي ، دمشق ٢٠٠٥ عدد ٤١٤ ، ص ١٥ . كذلك ينظر :
- الان تورين ، نقد الحادثة ، ولادة الذات ، ت : صباح الجهيم ، دمشق ١٩٩٨ ، ص ٣٠ .
- ٢٢ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حدث) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٧ .
- ٢٣ محمد قجة ، مرجع سابق ، ص ١٤ .
- ٢٤ زينب عبدالعزيز ، مرجع سابق ، ص ٧ .
- ٢٥ برهان غليون ، اغتيال العقل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ب ت ، ص ٦٣ .
- ٢٦ حوار مع محمد عابد الجابري ، السفير / بيروت ١٩٩٤/٤/٢٧ .
- ٢٧ طه عبدالرحمن ، روح الحادثة : المدخل الى تأسيس الحادثة الاسلامية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص ٤٤ .

اسلامياً لازال الجدل محتدماً في إطار المنظومة المعرفية الإسلامية ، وأنتجت طروحات كثيرة ، لكنها لم تفلح في صياغة الرؤية الإسلامية الموحدة لها ، بل على العكس أفرزت اتجاهات متنوعة ومتداخلة ومتنافرة فيما بينها .. بعضها يربط نجاح الحدثة في مجتمعنا بالأخذ من تجربة الغرب في الحدثة التي قامت على العلمانية والديمقراطية ، والبعض الآخر يربط الحدثة بالمحافظة على الهوية الإسلامية ويرفض أي انفتاح على تراث الآخر (...الغرب) ، وبين هذا وذاك ، يوجد اتجاه وسطي - معاصر يربط بين المحافظة على الهوية الإسلامية والانفتاح على الآخر كحق إنساني عام ، لأن الحضارة العالمية هي تراث جميع الشعوب والأمم ، ومن بينها الأمة الإسلامية التي أسهمت بدور كبير في اغنائها وبلورتها

لذا لا توجد حدثة واحدة في العالم ، فكل أمة لها حدثتها الخاصة بها ، تعبر عن شخصيتها القومية والعقيدية والتاريخية ، ولكل حدثة شروطها التاريخية- الموضوعية ، وهذا يعني أن الحدثة لا يمكن استنساخها من مجتمع لآخر ، ولا يمكن تطبيقها خارج الزمان ، بسبب اختلاف الرؤى الحضارية والهوية الثقافية عند الشعوب و الأمم .

ان محاولات الغرب في فرض نموذجها الحدثوي على المجتمعات غير الغربية ، وجعلها النموذج الأوحده ، باءت بالفشل الذريع في ظل النجاحات الكبيرة التي تحققت في التجارب الحدثوية الأخرى ( الحدثة اليابانية ) ، عندما اختطت لنفسها طريقاً خاصاً للحدثة قامت على أساس التواصل مع التراث (الأصالة) ، وهو عكس الحدثة في منظورها الغربي التي قامت على الفصل والقطيعة مع الماضي (التراث) ١ .

ان اعتقاد البعض أن نجاح الحدثة الغربية ، يكمن في العلمانية - Secularism والديمقراطية ، وإن فشلها إسلامياً هو لرفضها للعلمانية والديمقراطية معا ، فأن واقعنا يفند هذا الرأي ، لأن الواقع الغربي أخذ بالعلمانية لظروف خاصة به ، ومنها مشكلة الكنيسة وعلاقتها بالسلطة والعلم والمجتمع وموقفها المعارض للحدثة والحدثوية ، لذا كان على دعاة الحدثة الأخذ بها في مجتمعاتهم ، بينما الوضع في عالمنا الإسلامي مختلف تماماً ، تحديداً الموقف من العلمانية التي لا يمكن لها أن تكون حلاً في البيئة الإسلامية ، لأن اشكاليتنا الحدثوية ليست في الدين عقيدة وفكراً

وسلوكا، فالإسلام هو الحادثة وقد طبقها الرسول (ص) بشكلها الخلاق في بيئة بدوية متخلفة حولها الى مجتمع متقدم في فترة قياسية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً .

اذا الحادثة التي نريدها ، لا يمكن لها أن تكون الا حادثة إسلامية لأن الإسلام هو الذي أعطى أمتنا شخصيتها ووحدتها وهويتها الحضارية المتميزة القائمة على الترابط بين الروحي والمادي والديني والدنيوي لذا لا ضرورة لربط حداثتنا بالعلمانية كشرط لنجاحها ٢ .

وحول الانتقادات الموجهة للإسلام ، بأنه ضد الحادثة ، يتساءل سالم القمودي (ولماذا نفعل ذلك فنجعل الاسلام ضد الحادثة معادياً لها ، ولم يكن الاسلام في أي يوم من الايام ضد الحادثة أو معادياً لها ، في جانبها العلمي والعملية التطبيقي ، وليس في جانبها الثقافي

الاجتماعي ، الذي قد يؤخذ بعضه ولا يؤخذ بعضه الآخر ، لم يكن الاسلام معادياً للحادثة كآليات وادوات وطرائق ومفاهيم للبناء والتقدم ولكنه كان يقف عند مضمون الحادثة الثقافي الاجتماعي لأن هذا المضمون يعبر عن حالة تاريخية اجتماعية ، وعن رؤيا فلسفية انبثقت عنها ، منها ما يتوافق ومنها ما يتعارض مع اشتراطاتنا الدينية الأخلاقية الثقافية الاجتماعية) ٣ .

٠١ زكي الميلاد ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

٠٢ المرجع نفسه ، ص ٧٣-٧٩ .

٠٣ سالم القمودي ، الاسلام كعاجز للحادثة ولما بعد الحادثة ، الانتشار العربي ، بيروت ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

## - اشكالية الحدثة في تركيا المعاصرة :

تتبدى اشكالية الحدثة في تركيا المعاصرة في تصور هشام جعيط ، في ان تركيا جربت المشروع الكمالي – العلماني مقاومة اوروبا عسكرياً واستعارة نموذجها الحضاري في الآن نفسه ، نجح في ان يستحصل شرعية وطنية من تلك المقاومة العنيدة لإرادة تقطيع تركيا من قبل الاوربيين ، لكنه ( شاء ان يوظف هذا المجد – الذي يدخل في مخيال الجهاد – في

سبيل محو الاسلام ، وكان يبغى اقامة نظام دولة علمانية كامل على شاكلة ما حصل في اوروبا ، اعتقاداً منه ان ذلك سبيل تركيا الوحيد الى الحدثة والتقدم ) لكنه – مصطفى كمال اتاتورك – لم يلاحظ حقيقة عميقة في تاريخ تركيا ان الاتراك ( استنبطوا الاسلام تماماً الذي كان الدين الاوحد والوطني المنغرس في الاعماق كما ان العلمانية الكمالية لم تأتي ثمرة انعاش فكري طويل ، مثلما جرى في اوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ولا ثمرة حركة اصلاحية جدية مثلما حدث في اليابان بسبب اخفاها في ادراك حقيقة انه من غير الممكن قتل ثقافة ذات ماضي مجيد بفعل ارادي ) ١ .

يقر عبدالاله بلقزيز ٢ ، ما ذهب اليه هشام جعيط ، ويؤكد هو الآخر ، على ان المسألة الدينية مثال قوي للمسائل التي امتنعت على الحدثة ، وعلى مقاربتها لها على نحو ردت معه تلك الحدثة على اعقابها ، فقد جوبهت المسألة اياها من منطلق قومي و علماني لم يلاحظ مركزية الاسلام في تاريخ الأمة ولا في كيانية الاجتماع المدني ، وفي تحليله لأحداث عام ١٩٨٠ ، انتقد هشام جعيط بقوة كنعان ايفرين وحكمه العسكري ومنهجه العلماني في التعامل مع الأحداث في تركيا ، واخفائه لعداوته لكل ما مت بقريب صله او بعبيدها بالإسلام ، ولكل ما من شأنه ان يذكرهم بفجوة بين سلطانهم السياسي اللاديني – العلماني ، وفعلاً جاءت خسارة المشروع العلماني امام الاسلام التركي بقيادة حزب الرفاه وزعيمه نجم الدين اربكان الذي تحالف مع السيدة تانسوشيلر زعيمة حزب الطريق القويم الا ان هذه الحكومة

الائتلافية لم تدم طويلاً بسبب انقلاب القادة العسكريون تحت ذريعة حماية الدستور العلماني ، الا ان عودة التيار الاسلامي مرة اخرى الى الساحة السياسية متمثلاً في حزب الفضيلة ومن ثم حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠٢ ، كانت ضربة قوية للعلمانية الكمالية واحزابها السياسية ٣ ، في عرضه للحدثة في المجتمع التركي ، يتفق بلقزيز مع المفكرين والباحثين الاتراك على ان اشكالية الحدثة تكمن في مسألة ( ازمة الهوية – Identity problem ) ، لهذا يرفض بلقزيز السؤال الاشكالي وهو : كيف نتقدم ؟ ويصوغ السؤال بشكل آخر وهو : كيف نحافظ على الهوية ؟؟ لان اشكالية الحدثة في تركيا ،

هي اشكالية الهوية ، فمنذ مائتين وخمسون عاماً الماضية ، تعاني القومية التركية من ازمة هوية ، وهذا ما عبر عنها الرئيس التركي السابق سليمان ديمرئل في حديثه في واشنطن بتاريخ ٢٦ نيسان/١٩٩٩ قائلاً

( يمثل الشعب التركي وبكلمة واحدة ، ان هذه السمة تنطبق على هويتنا القومية ، وفي ظل ذلك انه من المؤكد اننا لا نفع خارج هذا الاطار ، ان الاتراك مدركون وواعون تماماً بهويتهم وارثهم ، وبشكل اعتيادي ، لا يجدون انفسهم كالعيش في بكاء الارض بين الشرق والغرب ونحن نتمتع بذلك بسبب التنوع كخصبة ارضنا

٠١ هشام جعيط ، أزمة الثقافة الاسلامية ، ص ٨١ ، ذكره بلقزيز ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤

٠٢ عبدالاله بلقزيز ، القومية والعلمانية – الايدلوجية والتاريخ – دار الكلام ، الرباط ب ت ، ص ١٩ .

٣ . عبدالاله بلقزيز ، من النهضة الى الحدثة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .



من خلال هذا الارث المتعدد ( ١ ) .

حاول بعض الدارسين ، المقارنة بين تجربتي تركيا وايران في مجال الحدثاء والتحديث السياسي ، فوجدوا ان بينهما عدة اختلافات منها : ان العلمانية التركية كانت ديمقراطية ، بينما العلمانية الايرانية كانت قمعية – دكتاتورية – توتاليتارية مما ادت الى انهيار التحديث السياسي فيها – ابان العهد الشاهنشاهي – امام الثورة الاسلامية بقيادة اية الله الخميني عام ١٩٧٩ ، اما الاختلاف الآخر ، فهو اختلاف مركز السلطة الدينية في التجربتين ، فمثلاً في ايران تحظى السلطة الدينية – المرجعية / المرجعيات – بأهمية كبيرة ، وتلعب دوراً محورياً في المجتمع والرأي العام والسلطة ، بينما لا تتمتع السلطة الدينية في تركيا بهذه الامتيازات بسبب طبيعة نظامها العلماني / المدني وتأثيرات الطبقة الوسطى في المجتمع التركي التي خطت خطوات متقدمة على طريق الحدثاء والتحديث السياسي مقارنة مع ايران ٢ .

اما تصورات مولانا ابو الحسن الندوي ، عن اسباب فشل الحدثاء والتحديث السياسي في العالم الاسلامي وبخاصة في تركيا ، فإنه يرى ان اسباب اخفاق مشروع التحديث السياسي الاسلامي ترجع الى الصراع الغير المتكافئ مع الغرب وموقف المسلمين ( نخب سياسية ، فقهاء ، عامة ) منه والذي في رأيه على ثلاث مواقف ، الاول : سلبي يرفض الحضارة الغربية ويعارض كل انجازاتها في المجال التقني والعلمي ، اما الثاني : فهو موقف الاستسلام والتقليد الذي يعني الخضوع الكامل للحضارة الغربية ، بعقائدها ونظمها السياسية والاقتصادية والفكرية ، والثالث : فهو موقف الاعتدال الذي يأخذ من الحضارة الغربية جوهرها الذي هو ملك الانسانية اجمع ٣ .

١ . حول اشكالية الهوية في تركيا التي هي احدى افرازات الحدثاء ينظر :

- أحمد داود اوغلو ، سياسة العالم الاسلامي في القرن العشرين في نظر النورسي ، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية ، مؤسسة اسطنبول للثقافة والعلوم ، يناير/٢٠١١ ، العدد ٣ حيث يقول في ص٢٦ ( كان في بداية القرن العشرين التمايز بين الهوية الدينية التي تستند على الفكر الاسلامي ، وبين الهوية القومية التي تستند على التيارات القومية التركية وغيرها ، وقد مدح سعيد القديم الذي رأى التأثير الجديد للتيارات القومية القائمة على محاولة التوفيق بين هاتين الهويتين وانتظامهما من جهة ، كما مدح الهويات القومية التي خدمت الاسلام بمختلف الوسائل ، واعتبرها معتبرة عن التوحيد لأجل الهداية الاسلامية من جهة اخرى ) كذلك ينظر :

- Dov Waxman , Islam and Turkish National Identity : Reappraisal the Turkish Year Book of International Relations No , xxx . Ankara 2001 . p . 3

- محمد نور الدين ، حجاب واحزاب الكمالية – ازمات الهوية في تركيا – رياض الريس للكتاب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٧ .

- Bedri Gencer, Islamda Modrnesme (1839-1939) Yaoyin Yili 2009

٢ . بلقرز ، مرجع سابق ص ٢٥٥-٢٥٦ .

٣ ابو الحسن الندوي، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية

ومن خلال هذه المواقف الثلاثة درس وحلل مولانا الندوي تجربة تركيا العثمانية وصراعها الطويل مع الغرب وكيف اخفقت في الافادة من علوم وضاعات عدوها - الغرب - بسبب ضعف الزعماء في توجيه الدولة توجيهاً حضارياً ، بل على العكس من ذلك استغل بعض السلاطين اسم الدين والخلافة لمصالحهم الخاصة ، وبذلك تهيأت الاسباب لغزو الحضارة الغربية التي ساهمت في بلورة نخب مغربية امثال ضياء كولب النب الذي دعا الى سلخ تركيا عن الاسلام وتكوين تركيا حديثة تكويناً غربياً على اساس القومية الخاصة ، مع ايثار الحضارة الغربية على انها امتداد لتلك الحضارة القديمة ، حضارة البحر الابيض المتوسط والتي ساهم الاتراك في تكوينها ، ورغم معارضة التيار الاسلامي الا ان الكفة رجحت لصالح دعاة التغريب والعلمنة التي قادها مصطفى كمال اتاتورك ٤ .

ثم يصور - الندوي - الصراع الشرس بين القديم (العثماني) وموروثه الاسلامي ، والجديد (الجمهوري) ومنهج العلماني الوافد من الغرب بقوله : ( وكان العلماء في تركيا العثمانية على الضد من ذلك فلم يعنوا باكتساب العلوم الحديثة ، بل منعوا الأفكار الجديدة من ان تدخل في منطقتهم ، واذا كانوا متصرفين بزمم تعليم الامة الاسلامية ، ولم يسمحوا لشيء طريف بأن يقرب منهم ، فأن الجمود قد تغلب على نظامهم التعليمي ، وكانت مشاغلم الساسية قد طغت في دور الانحطاط ، وكانت لا تسمح لهم بأن يتحملوا متاعب المشاهدة والاختبار ، فلم يكن لهم الا ان يلحوا على فلسفة ارسطاطاليس ، وبينوا علمهم على الاستدلال ،

فلم تزل المدارس الاسلامية في القرن التاسع عشر المسيحي كما كانت في القرن الثالث المسيحي) ١

مما سبق ، عرضنا اشكالية الحداثة في تركيا المعاصرة من خلال تصورات وافكار الكتاب والمفكرين والباحثين في الفكر الاسلامي المعاصر الذين شخصوا الاشكالية الحداثوية في تركيا ، من خلال القراءة الخاطئة للأسلام من لدن كمال اتاتورك الذي الغى الخلافة واقام النظام الجمهوري العلماني في ١٩٢٣ ، وتبنى النموذج الغربي للحداثة التي فرضها قسراً واکراها على المجتمع التركي المسلم .

١٣ ، دار الندوة للتوزيع ، لبنان ١٩٦٨ ، ص ١٣ .

٠٤ ابو الحسن الندوي ، موقف العالم الاسلامي تجاه الحضارة الغربية ، المجمع الاسلامي العلمي ، الهند ١٩٦٣ ، ص ١١ .

٠١ ابو الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، دار القلم ، دمشق ٢٠٠٤ ، ص ٥٧ وما بعدها .

## - الحدائثة والتجديد في نظر سعيد النورسي :

قد تثار بعض التساؤلات حول مفهوم الحدائثة - Modernity / Modernisme ، من لدن بعض الباحثين ، منها ما علاقة النورسي بالحدائثة ؟ وهل توجد اشارات في كتبه ورسائله على استعماله لمصطلح الحدائثة كما هو متداول في القاموس السياسي المعاصر ؟ نقول ان النورسي لم يعهد بهذا المصطلح في عصره ، ولكنه استعمل مرادفات لمفهوم الحدائثة عبرت عن مضمون الحدائثة منها : الحضارة ، المدنية ، العلمانية ، التجديد ، العصرية . وللحقيقة ، فإن النورسي ورغم مقاطعته للمنظومة المفاهيمية الحديثة واستعماله لمفردات السياسة الشرعية ، الا انه لم تكن عنده عقدة أو حساسية تجاه هذه المصطلحات / المفاهيم .

الوافدة من الغرب ، التي انتقد محتواها اكثر من شكلها ، نقداً عقائدياً وفلسفياً ومعرفياً واخلاقياً، منطلقاً في ذلك من الاسلام وابعاده المقاصدية ٢، فالحدائثة في تصوره لا يمكن فصلها عن الايمان والاخلاق كما حدثت في الغرب ، الذي اعلن الطلاق الرسمي بين الحدائثة والايمان ، بين الحدائثة والاخلاق ، وتجاوزت بشكل فاضح على المقدسات / المطلقات ، عندما صرح بموت الاله وجعل الانسان - مركز الكون - الهاً يعبد من دونه ٣.

لقد قاد النورسي مشروعاً حدائثياً فريداً ، يمكن ان نطلق عليه ( الحدائثة النورية ) التي عانى في سبيل انجازها من السجن والنفي والاضطهاد والتشريد ، فمشروعه الحدائثي ينطلق من الايمان ضد الالحاد ، من الحرية ضد العبودية ، والانسنة ضد العنصرية .

٠٢ ينظر : عبدالاله بلقزيز ، أزمة الفكر السياسي العربي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص ٦٦ نقله عن :

وجيه كوثراني ، الدولة والخلافة في الخطاب العربي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٩١ ، ص ٤٧ - ١٠٥ الذي قال ان السيد رشيد رضا انفرد بعد سقوط الخلافة العثمانية بمقاطعة المنظومة المفاهيمية الحديثة والعودة الى المفردات السياسية الشرعية .

٠٣ ينظر : عبدالرزاق الدواي ، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٩٢ ، ص ٨.

ايضاً : عبدالوهاب المسيري وفتحي التريكي ، الحدائثة وما بعد الحدائثة ، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٣ ، ص ٣٦ يقول المسيري ( ونيته هو بلا منازع رائد الفلسفة المادية اللاعقلانية السائلة الجديدة ، وقد لخص رؤيته في عبارته الشهيرة ( لقد مات الاله ) .

لقد اتسم مشروعه الحداثوي بالانفتاح ضد الانغلاق الاعمى ، فهو منفتح على كل انجازات الحضارة الغربية في المجالات العلمية والتكنولوجية التي خدمت البشرية مقابل انغلاقه بوجه فلسفاتها وايدولوجيتها التي دعت الى فصل العلم عن الدين والاخلاق – فصل الحياة عن الدين – الذي يعد الخطأ الاكبر الذي ارتكبه حداثيو الغرب في تاريخهم المعاصر .

لقد تجاوزت الحضارة النورية امراض واخطاء الحضارة الغربية ، واكدت على الترابط الجدلي بين الحضارة والايامن والاخلاق التي بدونهما تتحول الحضارة الى اداة تخريب وافساد للإنسان والمجتمع عندما تغيب عنهم سلطة المقدس (الله) وهذا ما حدث فعلاً في الغرب ١ .

ان الاستاذ النورسي وبحدسه النابع من قوة ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، جاءت تحليلاته للأزمة الحضارية الغربية صائبة ودقيقة ، عندما سبق الكثير من الباحثين والمفكرين على وجود هذه الازمة وفشل حدائتها التي خلقت امراضاً وسلبيات في مقدمتها الحروب والاستعمار وتجريد الانسان من انسانيته وتغريبه عن ذاته وتحويله الى مجرد رقم في جهازه الرقمي الكوني Digital ، لقد جرد الانسان من دينه ونفسه ومجتمعه مما اخرجته عن وظيفته الحقيقية التي اوكلها الله سبحانه وتعالى له الا وهي وظيفة الاستخلاف في الارض ، حيث ( يظهر لبصيرة الايمان وراء مصنوعية الكائن الحي ، تشخص معنوي وتعين معنوي لمقتدر مختار سميع عليم بصير ، وبخاصة مخلوقية الانسان – من ذوي الحياة – يشاهد بالإيمان وبسر التوحيد وبوضوح تام ذلك الشخص المعنوي والتعين السامي ، لان في الانسان نماذج اسس ذلك التشخص ، تشخص الاحدية وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر) ٢ اما تصوراتها للمنهج المادي للحضارة الغربية بشقيها الرأسمالي والاشتراكي ، وتحديد النظام الرأسمالي والاحتكاري الذي لم يوفر السعادة الا لفئة قليلة مقابل الاكثرية الذين يعانون الفقر والضياع والمرض والاستلاب يتسأل النورسي ( هل يمكن ان يسعد الانسان بمجرد تملكه ثروة طائلة وترفله في زينة ظاهرة خادعة وهو المصاب في روجه وفي وجدانه وفي عقله وفي قلبه مصائب هائلة ) ٣ .

ان دعواته المتكررة لرفض الحضارة الغربية وحدائتها التي مسخت انسانية الانسان كانت نابعة من فكره الموسوعي واطلاعه الواسع على كليات وجزئيات هذه الحضارة ومقارنته بين ايجابياتها وسلبياتها ، قوتها وضعفها ، كل ذلك ساعدته

١ . ينظر : عبدالرزاق الدواي ، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، ص ٣٦ .  
٢ . بديع الزمان سعيد النورسي ، الشعاعات ، ت : احسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر ، القاهرة ١٩٩٣ م ٧ وكذلك ٦٦٦ . ٠٣ النورسي ، للمعات ، ص ٦٦

على تشخيص الازمة الحضارية بفترات زمنية سبقت الكثير من الباحثين والمفكرين حيث يقول ( لا سبيل للبشرية المتيقظة الى الخلاص من غفوتها سوى الاقرار بكل ذلك ، وما يوجد في صدفة القلب جوهر الدين الحق ، فسوف تقوم قيادات مادية ومعنوية على رأس البشر وسيكون اشقى الحيوانات واذلها ) ١

وحول اصرار الغربيين على المرجع الكوني - المرجعية الغربية للحدائثة - فإن النورسي لا يرى فيه الا تجسيدا لغطرسة الانسان الغربي وتعاليه وغروره وتفوقه على الآخرين فيقول (... مما ينبغي الا ننكر ان في المدنية محاسن كثيرة الا انها ليست من صنع هذا العصر ، بل هي نتائج العالم وملك الجميع ، اذ نشأت بتلاحق الافكار وتلاحقها ، وحث الشرائع السماوية ولا سيما الشريعة المحمدية ، وحاجة الفطرة البشرية ، فهي بضاعة نشأت من الانقلاب الذي احدثه الاسلام لذا لا يمتلكها احد من الناس ) ٢ .

مما سبق ، يمكن القول ان النورسي لم يكن رافضاً للحدائثة والتجديد ، بل للتقليد الاعمى الذي انجر اليه بعض المتغربين الذين انبهروا بمنجزات الغرب وما حققه من تقدم وازدهار ٣ ، لذا حذر المسلمين منه قائلًا ( فيا أسفي ويأويل من ظل بطواغيت الاجانب وعلومهم المادية الطبيعية ، وياخسارة اولئك الذين يقلدونهم تقليداً اعمى ، ويتبعونهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، فيا ابناء هذا الوطن لا تحاولوا تقليد الافرنج ! وهل بعد كل ما رأيتم من ظلم اوروبا الشنيع وعداوتهم اللدودة ، تتبعونهم في سفاهتهم وتسيرون في ركاب افكارهم الباطلة ؟ فأنتم بهذا تحكمون على انفسكم وعلى اخوانكم بالإعدام الابدي ... كونوا راشدين فطنين ، انكم كلما اتبعتموهم في سفاهتهم وظلمهم ازددتم كذباً واقترءاء في دعوة الحمية والتضحية ، لان هذا الاتباع استخفاف بأمتمكم واستهزاء بملتكم ) ٤ .

خلاصة القول ، ان الحدائثة النورية ، هي تلك الحدائثة التي فيها الانسان المؤمن بربه ورسوله قيمة عليا في الدين والحياة ، لأنه خليفة الله في ارضه ، ترفض الفصل بين الدين والزمن ، لا يتجاوز احدهما على الاخر في ظل تكاملية واقعية تعمل على تحقيق المقاصد الاساسية للدين في المجتمع الاسلامي .

١. النورسي ، صيقل الإسلام ، ص ٤٩٤ .

٢. النورسي ، الكلمات ، ص ٨٥٨-٨٥٩ .

٣. اورخان محمد علي ، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص ٤٤ حول تصورات سعيد النورسي للحدائثة والعلمانية والحرية والمشروطية يقول اورخان محمد علي ( وعندما اعلنت المشروطية الثانية التي بدع الزمان سعيد النورسي خطبة شهيرة في ميدان الحرية في مدينة ( سلاتيك ) شرح فيها المفهوم الصحيح للحرية وانها هي الحرية الشرعية ، أي الحرية التي يرسم الشرع حدودها وليست الحرية الفوضوية التي لا ضابط لها ، مؤكداً على ضرورة اقتباس العلوم التي تغذي التقدم دون اخذ الجوانب السلبية ) .

أما عن العلمانية التي رفضها النورسي قائلًا ( ان الاسلام ليس فيه رجال دين بالمفهوم الغربي المسيحي ، لذا فإن المقارنة بين النظام السياسي الاسلامي والنظام السياسي الغربي باطلة وخاطئة ) ص ٥٠ .

٤. النورسي ، للمعات ، ص ١٨٤ .

## آراء وتصورات الباحثين للحادثة عند سعيد النورسي :

ما نريد قوله هو ان الحادثة كمفهوم ومصطلح لايزال يتردد في الخطاب الاسلامي المعاصر بين من يحاول ان يبحث عن مرادف له من داخل المنظومة الاسلامية ، وبين من لا يجد حرجاً في الاستعمال مستنداً على قاعدة فقهية ، تضع العبرة في المعاني لا في المباني .

هذا التباين والاختلاف انعكس على آراء وتصورات الباحثين في فكر سعيد النورسي حول الحادثة ، فمنهم من عبر عنها بالمدينة والعلمانية ، والبعض الآخر بالتجديد والحضارة والعصرنة والتغيير ومنهم :

### - فتحي يكن : منهج التغيير عند الامام بديع الزمان النورسي .

يذهب فتحي يكن الى ان الحادثة عند سعيد النورسي تمثلت في منهجه التغييري لمواجهة دعاة فصل الامة عن قرآنها المجيد من خلال العلمانية والعصرنة والنزعة القومية العنصرية بقيادة كمال اتاتورك ، لذا صرف جهده الى تثقيف وتوعية الطبقات المحرومة وتحسينهم علمياً وفكرياً امام الغزو العلماني ، الذي كان يريد تشويه هوية الامة التركية وتغريبها ، لذا كان يحض على اكتساب العلوم الشرعية والطبيعية للتسلح بالإيمان والعلم لمواجهة المشروع العلماني – الماسوني – الصهيوني ، الذي كان ولايزال هدفه تمزيق تركيا ارضاً وشعباً وحضارة ، وذلك من خلال :

- الغاء الخلافة العثمانية في ١٩٢٤ م .
- استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية .
- الغاء التعليم الديني .
- تغيير الأذان من العربية الى التركية .
- فرض النظرية الطورانية .
- الزام الناس بوضع القبعة غطاءً للرأس .
- جعل يوم الاحد العطلة الرسمية بدلاً من يوم الجمعة .
- تحريم الاحتفالات الدينية والغاء التقويم الهجري ونظام المواريث .
- الاتجاه نحو الغرب ومحاكاته في عاداته وتقاليده واهتماماته ١ الذي انتقده سعيد النورسي بشدة قائلاً ( كما انه لا يناسب الشيخ الوقور ان يلبس لباس الراقصين فكذلك لا يناسب اسطنبول ان تلبس اخلاق اوربا ) ٢ .

١ . فتحي يكن ، المناهج التغييرية الاسلامية خلال القرن العشرين ، مؤسسة الرسالة –

ناشرون ، دمشق ٢٠٠٧ ، ص ٩٨-١٠٤ .

٢ ذكره فتحي يكن ، المرجع نفسه ، نقلاً عن النورسي ، ص ١٠٨ .

- **عبدالحميم عويس : سعيد النورسي وقفة موضوعية في وجه العلمانية والاحاد .**

من خلال استقراءه لأبعاد فكر سعيد النورسي ، يركز عبدالحميم عويس على موقفه ونضاله ضد التخطيط الصهيوني الصليبي لإسقاط الخلافة العثمانية واقامة نظام حكم علماني – الحادي بدلاً عنها ، مما دفع النورسي الى ان جند نفسه وبرمج حياته على اساس مقاومة الاحاد الكمالي ، الذي جاء يقتلع بذور الايمان مسلحاً بالمكر والتآمر والانحلال الاخلاقي وتحريف الفن والثقافة لخدمة الاحاد والمادية والحياة الفوضوية ١ . وفي معرض تحليله لموقف النورسي من الانسان ووظيفته الخلافية على الارض ، يرى عبدالحميم عويس أن النورسي اكد على ضرورة الالتزام بالرؤيا الاسلامية للإنسان لأنها متوازنة بلا افراط ولا تقريط ، لان الانسان الغربي الذي عانى من المذاهب الجماعية والفردية وعبادة العقل والحرية قادته الى الدمار الاكيد ، فالشذوذ الجنسي بصورة مختلفة يراد له ان يكون تشريعاً عالمياً وحقاً انسانياً وان الانسان المجرد من وظائفه سيقود نفسه الى الدمار ٢ ويستشهد على ذلك ما طرحه النورسي عندما قال ( ان الانسان لم يهب له رأس مال العمر ولم يودع فيه اجهزة انسانية راقية الا ليؤهله ذلك لتأدية الوظائف الجلية ) ٣ . اما عن دور العقل في صنع الحضارة فأن النورسي انطلق من الرؤيا المحايدة لوظيفة العقل فالعقل بدون فقه قلبي ، وفطرة ايمانية ، وغايات كريمة ربانية ، يصبح كالصاروخ الذي ينطلق ليدمر قواعد انطلاقه والذين اطلقوه .

- ١ . عبدالحميم عويس ، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري ، دار الوفاء ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١٨٢ .  
 ٢ . المرجع نفسه ، ص ١٩٤ .  
 ٣ . المرجع نفسه ، ص ١٩٤ ، نقله عن النورسي ، كليات رسائل النور ، ص ٨٥٥ .

وفي باب المقارنة بين المدنية الاوربية والمدنية الاسلامية ، أي بين الحداثة الوافدة من الغرب وموقف الاسلام منها ، فأن النورسي يرصد الفروق الجوهرية بينهما بقوله ( ان اسس المدنية الحاضرة سلبية وهي اسس خمسة تدور عليها ضحاها ، فنقطة استنادها : القوة بدل الحق ، وقصدها : المنفعة الخسيسة بدل الفضيلة ، ودستورها في الحياة : الجدل والخصام بدل التعاون ، ورابطتها الاساسي بين الناس : العنصرية التي تنمو على حساب غيرها ، وخامستها: هي ان خدمتها الجذابة يشجع الاهواء والنوازع واشباع الشهوات والرغبات ) ١ ، لهذه الاسباب اعرض النورسي عن المدنية الغربية ولم يقبلها ولم يدخل المسلمون فيها . يقول النورسي ( ان معظم المدنيين ، لو قلبت باطنهم على ظاهرهم لرأيت في صورتهم سيرة القرد والتعلب والتعبان والدب والخنزير ، نعم ان خيالك ليمس فراء تلك الحيوانات وجلودها وآثارهم تدل عليهم ) ٢ .

#### - عبد العزيز برغوث : مفهوم التجديد عند النورسي .

يتناول د. برغوث قضية الحداثة والحداثوية في عصر العولمة من خلال نظرية علمية في التجديد الحضاري ، ساهم في بلورتها نخبة من المفكرين والدعاة في مقدمتهم بديع الزمان سعيد النورسي الذي أسهم في صياغة نظرية إسلامية للتجديد تركز على إصلاح الإيمان والتربية والثقافة والسلوك والمجتمع وتعتمد المنهج الشمولي – الانقلابي- الإنبعائي لمواجهة التحديات التي تواجهها أمتنا الإسلامية في صراعها ضد المادية الإلحادية الاقصائية التي تريد الانقراض على أمتنا ورسالتها التوحيدية – الكونية – الربانية .

يحاول د. برغوث في كتابه (مقومات التجديد الحضاري في عصر العولمة – دراسة في فكر الأستاذ النورسي ) ٣ اكتشاف المقومات النورسية فيما يتعلق بالعولمة ومخاطرها والحلول المطلوبة لتوجيهها وترشيدها من خلال مدخلين هما ، المعنى الحرفي والمعنى الاسمي .

يقول د. برغوث ونحن نستطيع أن نستخدم مفهومي المعنى الاسمي والحرفي للدلالة على أهم وأخطر بعد من أبعاد العولمة باعتبارها منتوجا انسانيا نابعا عن تطور الذهنية الإنسانية وتوجهها وجهة معينة أوصلتها الى الوضع الحالي من التآزم والفوضى والاختلال العام ٤



وقبل الخوض في دراستها يذكر تعريف الأستاذ النورسي لهما، فالمعنى الحرفي (التوحيدي) يعني النظر الى الكون والأسباب والمعجزات، والحوادث والوقائع، والسنن والآيات الالهية الافاقية والانفسية (والموجودات التي كل منها حرف ذو مغزى - بالمعنى الحرفي، أي من حيث دلالتها على الصانع فيقول ما أحسن خلقه ! ما أعظم دلالاته على جمال المبدع، وهكذا يكشف أمام الأنظار الجمال الحقيقي للكائنات) ٥

أما المعنى الاسمي، فإننا نكون أمام وضع مختلف تماما عن وضع المعنى الحرفي، ففي المعنى الاسمي نؤله الأسباب، ونخلد الى الدنيا، ونتناقل الى الأرض، ونعتبر أن الحياة الدنيا هي خلاصة كل شي وان التطور المادي والترقي العمراني هو غاية الوجود ٦ .

يقول النورسي ( .. التدافع، ومن هذا تنشأ السفالة، رابطتها الأساس بين الناس: العنصرية التي تنمو على حساب غيرها، وتتقوى بابتلاع الآخرين وشأن القومية السلبية والعنصرية: التصادم المريع، وهو المشاهد، ومن هذا ينشأ الدمار والهلاك وخامستها: هي أن خدمتها الجذابة، تشجيع الأهواء والنوازع، وتذليل العقبات أمامها، واشباع الشهوات والرغبات، وشأن الأهواء والنوازع دائما: مسخ الإنسان وتغيير سيرته، فنتغير بدورها الإنسانية وتمسخ مسخا معيناً) ٧ .

- 
- ٠١ المرجع نفسه، ص ١٩٧-١٩٨ نقله عن النورسي، كليات رسائل النور، ص ٨٥٥ .  
 ٠٢ المرجع نفسه، ص ١٩٨، نقله عن النورسي، كليات رسائل النور، ص ٨٥٦ .  
 ٣. عبدالعزيز برغوث، مقومات التجديد الحضاري في عصر العولمة - دراسة في فكر سعيد النورسي، ط ٢، مركز التفاهم الحضاري، كوالمبور، ٢٠٠٣، ص ٤ .  
 ٠٤ المرجع نفسه، ص ٣١ .  
 ٠٥ بديع الزمان سعيد أنورسي، كليات رسائل النور (٧)، ت: احسان قاسم الصالحي دار سوزلر للنشر، القاهرة، ١٤٣،  
 ٠٦ برغوث، مرجع سابق، ص ٣٣ .  
 ٠٧ النورسي، الكلمات، ص ٨٥٥ .

أن بلورة نظرية علمية في التجديد الحضاري، في زمن العولمة والشمولية، سيبقى حلما وتنظيرا جميلا ما لم تستوعب هذه الحركة التجديدية الطابع الجديدة للأشياء والمفاهيم والأفكار، وما لم تتفاعل بقوة مع العلوم والخبرات الحضارية الجديدة، فالتكنولوجيا مثلا عامل حاسم من عوامل نجاح مشروع التجديد الحضاري المعاصر، بالإضافة الى منجزات العلوم الإنسانية<sup>١</sup>

أن المشروع التجديدي -الانبعاثي الذي يؤكد عليه د. برغوث، بعد مدخلا حقيقيا لفضاء الحداثة في مجتمعاتنا الإسلامية، التي جربت المشاريع القومية والعلمانية والديمقراطية الغربية الفاشلة، لعدم قدرتها على صياغة نظرية للتجديد الحضاري الشامل، لفهم الوحي والنبوة، وفهم الإنسان ودوره الحضاري، وفهم المقاصد العامة للشريعة، وفهم المنهج، وفهم مصادر المعرفة ....<sup>٢</sup>

مستشهدا بمقولات نورسية (.. أن المدنية الغربية الحاضرة لا تلقي السمع كليا الى الأديان السماوية، لذا أوقعت البشرية في فقر مدقع، وضاعت من حاجاتها ومتطلباتها وهي تتماهى في تهيج نار الإسراف والحرص، وارتكاب المحرمات زد على ذلك فقد ألفت بذلك الإنسان المحتاج المسكين في أحضان الكسل والتعطيل المدمر، بعد أن شجعت على وسائل السفاهة، وهكذا بدت الشوق لديه الى السعي والعمل فأضاع الإنسان عمره الثمين سدى باتباعه هوى المدينة الحاضرة، وبسيره وراء سفاهتها ولهوها، زد على ذلك فقد ولدت المدنية في ذلك الإنسان المعوز العاقل أمراضا وأسقاما وعلا، اذ أصبحت وسيلة، الى انتشار مئات من الأوبئة والأمراض في أرجاء المعمورة، بنتها في الأوساط بسوء الاستعمال والإسراف، فضلا عن هذه العلل الثلاثة التي ولدتها المدنية، وهي الحاجة الماسة والميل الى السفاهة، وكثرة الأمراض المذكورة بالموت، فإنه بتفشي الالحاد وتوغله فيها استيقظت البشرية من غفوتها، واذ بالمدنية تحدها باستمرار، بإظهار الموت تجاهلها اعداما ابديا فجرعتها نوعا من عذاب جهنم في الدنيا )<sup>٣</sup>

أما حول الايمان وعلاقته بالحداثة والتجديد، يرى د. برغوث ان هنالك كثيرا من المعارف والآراء والطرائق المنتشرة بين المسلمين، والمستخدمه للتعامل مع واقع الأمة ومشاكلها، إلا أن معظمها لم تعد صالحة لعلاج مشكلات زمانه، وليست حلولا ناجحة لها، من هنا فكر النورسي في طريق آخر ومصدر آخر وكيفية أخرى، ومسلك آخر لتفعيل الايمان وانقاذه.<sup>٤</sup>

١. برغوث، مرجع سابق، ص .

٢. المرجع نفسه، ص ١٢ .

٣. النورسي، كليات رسائل النور، الملاحق، ص ٣٨٠ .

٤. برغوث، مرجع سابق، ص ٨٢-٨٣ .

أن مواجهة التحدي الخارجي المتمثل بالغزو الحضاري الغربي الجاهلي الالاحادي العلماني، في تصور د. برغوث، لا تتحقق الا بمنهج إسلامي شامل منضبط بالمصدرين المعصومين القرآن والسنة وكليات رسائل النور التي دشنها العالم الرباني ورجل القدر ١ الاستاذ النورسي، لمواجهة كل التحديات والمخاطر التي تريد تشويه هوية هذه الأمة ومسح شخصيتها وتغريبها عن عقيدتها ورسالتها الخالدة، (فالتجديد عند النورسي تجديد ينبغي أن يكون محددًا في بؤرة تركيزه وفي منهجه وفي وسائله وفي ضوابطه وفي أهدافه وغاياته) ٢ .

ويتساءل د. برغوث، من أين جاء النورسي بهذا المنهج الشامل للحدثاء، والتجديد؟ وبعد بحث واستقراء وجد الجواب عند أستاذنا د. محسن عبد الحميد، وهو أن النورسي لم يجد مثل ذلك المنهج الشامل في أي عصر من عصور الفكر الإسلامي، ولا في أي علم من العلوم التي درسها، ولا الكتب الضخمة التي قرأها وانما وجدها في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، تماما كما واجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الأكرمون، الجاهلية القديمة فاستنبط منهما منهجا كونيا حضاريا شاملا، يتكلم بلغة العصر، ويفكر من خلال عقلية العصر ويخطط لحل مشاكل العصر، بعون رباني ملهم، وفيض قرآني رشيد ومدد دنيوي ثر، وهضم عميق لتجارب المسلمين عبر عصورهم، من خلال غزارة علم ونصاعة حجة وقوة ايمان... وكان ذلك المتكلم المجدد هو بديع الزمان سعيد النورسي<sup>٣</sup> أن أهم ميزة من مميزات الحدثاء النورسية، هي تأكيدات النورسي على ضرورة الانسجام مع الفطرة الانسانية والتناغم معها.

يقول د. برغوث، أن التجديد الحضاري (الحدثاء) في تصور النورسي ينبغي أن يكون منسجما مع الفطرة الانسانية التي تؤكد على أهمية الحق والعدل والصدق والتسامح والاحسان والخير وغيرها من القيم البشرية التي أكدت عليها الشريعة الاسلامية ذاتها، فالتجديد الاسلامي ينبغي أن يكون تجديدا فطريا، له مسالك الدخول الى عالم الشريعة المنسجمة مع الفطرة ٤ وعن مدى تطابق طروحاته مع فكر النورسي يورد أقواله (فاذا تفهمت هذا، تأمل في حقائق الشريعة مع تلك المصادمات العظيمة والانقلابات العجيبة، وفي هذا الاعصار المديدة تراها قد حافظت على موازن قوانين الفطرة وروابط الاجتماعيات التي بدقتها لا تتراءى للعقول مع كمال المناسبة والمصافاة معها، فكلما امتد الزمان تظاهر الاتصال بينها، ويتظاهر من هذه الحالة، أن الاسلامية هي الدين الفطري لنوع البشر وأنها حق) ٥

١. اورخان محمد علي، مرجع سابق، ص ٣-٥ .

٢. برغوث، مرجع سابق، ص ٨٦ .

٣. محسن عبد الحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، القاهرة، ص ٧٢-٧٥ .

٤. برغوث، مرجع سابق، ص ١٠٤ . ٥. النورسي، اشارات الاعجاز، ص ١٧٠ .

أن المنهج الحدائى التجديدى فى فكر النورسى، منهج شامل فى تصوره للإنسان والمجتمع، للروح والمادة، الدنيا والآخرة، وبشكل متوازن لا تجاوز فىه لطرف على طرف آخر ولكن الأولوية فىه هى للإيمان أولاً وأخراً .

يقول د. برغوث، إذا تأملنا جيداً وعمق أفكار النورسى فى مجال الدعوة إلى التجديد الحضارى، نجده يركز على تغيير الإنسان والمجتمع معاً، من خلال شحذ الفعالية الإيمانية والروحية لأفراد المجتمع، وترقيتهم علمياً ومعرفياً، ومن هنا تصبح مسألة تغيير الإنسان والمجتمع شرطاً لأي مشروع حدائى -تجديدى عميق وجذرى لحياة الأمة، حيث يؤكد النورسى على الإصلاح الثقافى -التربوى - الإيمانى كمدخل لمشروع حدائى أكبر يتضمن مقومات عدة استنبطها د. برغوث من رسائل النور وهى :

- ١- مقوم الرؤية التوحيدية
- ٢- مقوم ضرورة الرجوع إلى البيان والتطبيق، النموذجى العملى للرؤية الحرفية المجسدة فى نموذج الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة.
- ٣- مقوم العلم .
- ٤- مقوم الإنسان الرسالى الإيمانى .
- ٥- مقوم المقاصد العامة للخطاب الإلهى .
- ٦- مقوم السنن الإلهية والقوانين الكونية .
- ٧- مقوم التكامل بين الإيمانى والعقلى والوجدانى .
- ٨- مقوم الدعوة والبلاغ.
- ٩- مقوم الحوار والتعارف الحضارى العام.
- ١٠- المقوم الأخير التناغم مع الفطرة الإنسانية ١ .

١. برغوث، مرجع سابق، ص ١٠٤ .

## - عشراتي سليمان: النورسي مجدد القرن ١

يستنبط د. عشراتي سليمان من رسائل النور بعد تحليلها، لأفكار وتصورات النورسي عن الحدثاء والتجديد في الغرب وكيفية التعامل مع منظومته الحضارية، حيث يؤكد على ضرورة تبني منهج قرآني إيماني -توحيدي كمدخل اقترابي لفهم الغرب. يقول د. عشراتي (وفي ما يخص خطوات اليقظة والانبعثات، أو تحقيق الصحوة وشروط النهوض، فإن النورسي، يرى أنه على الأمة أن تعمل على تجديد الوعي بالذات التاريخية وبالمرصود الحضاري المنجز، ذلك المرصود المردوم تحت رماد حضارتنا القاسية وتاريخنا المشلولة) ٢

أما عن رد الفعل والنقمة والرفض في الخطاب النورسي تجاه الغرب، فإن د. عشراتي يبررها من أنه (كان طبيعياً أن ينظر النورسي الى الغرب النظرة الصارمة التي جاءت رد فعل لما ظل الغرب يرتكبه في حقنا منذ الحروب الصليبية من اقتراقات، لقد حملت تصريحات النورسي في مطلع هذا الغرب، بل وقبله، روحاً ناقمة على الغرب، لأنها أدركت المخاطر والشرور التي لبت الغرب يستهدف بها الأمة ويواصل بها محققها وعاقتها عن الأخذ بأسباب الحياة والانبعثات) ٣

ولكن رغم انتقاده للغرب، فإن النورسي لا يكف عن إبداء الأمل بانفتاح الروح الغربية في يوم ما على الإسلام وشريعته الغراء، لأنه وجد لديهم ضوابط و اعتبارات في العمل والتعامل والمثابرة ما كان حرياً أن يكون من صفات المسلمين

١. عشراتي سليمان، بديع الزمان النورسي - سيمياء الشكل والصميم، ط ١، شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع، اسطنبول، ٢٠٠١، ص .

٠٢ عشراتي، مرجع سابق، ص ١٥٤.

٠٣ المرجع نفسه، ص ١٥٨.

،لأن شريعتنا قد أمرت بالأخذ بذلك النمط العالي والجاد من التعاذ و الشمائل الانجازية ١

أي أن النورسي لم يوصد الباب بوجه الغرب وحضارته ،ودعا الى التغاضي عن عداوة وكراهية الغرب لنا وتجاوز حالة الكراهية الى بذل الجهد في البناء والانتفاع من معطيات المدنية الغربية .

يقول د. عشراتي (.. مما لاشك فيه أن النورسي قد بنى نظرتة الى الغرب ،على مستجدات حدس فيها الإطار الذي ينبغي أن تأخذه العلاقة بين المسلمين وبين الغرب ،لقد رأى أن استمرارنا على حال النفور في أعدائنا نتيجة ما ألحقوه بنا من أذى أخذ صورته في الاستعمار المباشر لبلادنا ،لم يعد له جدوى ،ولن يفيد في ما ينبغي للأمة أن تتوق اليه من نهضة تتقوم بها أوضاع المسلمين وينهضوا من ترديهم ،من هنا ألفيناه يصرح بوجود التحول بالأنظار والعواصف الى جهة المستقبل والتغاضي عن الجراحات ) ٢ .

ولدعم طروحاته ،يستشهد بأقوال النورسي (لقد انتهى عهد العداوة والخصام ،ولقد أظهرت الحربان العالميتان مدى ما في روح العداوة من ظلم فظيع و دمار مريع ،وتبين أن لا فائدة منها البتة، وعليه فلا ينبغي أن تجلب سيئات أعدائنا – بشرط عدم التجاوز –عداوتنا ،فحسبهم العذاب الالهي نار جهنم ) ٣ .

أن الحداثة /التجديد ، التي دعا اليها النورسي، مفتوحة الأبواب على كل الانجازات التي تحققت في ظل المدنية الغربية ،الا أن هذا الانفتاح ليس سائبا، في تصوره ،بل مقيد بشروط وضوابط ،بعبارة أدق أن النورسي لم يرفض الآخر (الغرب) ،وأما حث على الحوار والتحاور لخدمة الانسانية جمعاء . ان الحداثة في منظور رسائل النور ،ليست حادثة مادية بحتة –أحادية الجانب – بل هي حادثة شاملة لمجمل نواحي الحياة منها ، الروحية والإيمانية والتوحيدية والأخلاقية والأسرية والسلوكية .

٠١ المرجع نفسه ، ص١٥٨ .

٠٢ المرجع نفسه ، ص١٥٩ .

٣. النورسي ، صيقل الاسلام ، ص٤٦٨ .

فالحدائة الغربية، ورغم كل انجازاتها العملاقة، إلا أنها أخفقت في جانبها الروحي –الإيماني –الأسري، عندما حولت الإنسان الى مجرد رقم /جسد في منظومته الحضارية الكونية، ولم تقتصر هذه الحالة على مجتمعاتها، بل أخذت تنتقل الى مجتمعات أخرى، ومنها المجتمع الإسلامي الذي تلوث بقيم وأفكار حدائة الغرب المادية.

لقد امن النورسي – يقول د.عشراتي – ان المفاعلة مع الآخر- لا ينبغي أن تكون انغماسا وتحللا من المقومات، ولكن علينا أن نجعلها جسرا يهيئ لنا فرص الاستيعاب والتمكن من أسس تلك الحضارة وأسبابها الخلاقية، وهذا بالوعي بالمقاصد التي تركز على شرط حاسم قوامه حسن التمثل والهضم لمعطيات الحضارة الأوروبية بما هي شر الحضارة الظاهرة في العصر الراهن، وليس بالتجرد والانسلاخ من الخصائص والمقومات ١

فليس هناك أي مبرر للتفريط في الخصوصية الروحية للأمة المسلمة المنتمية الى بلاد الشرق ذات النزعة الروحانية الثابتة التي كانت ظاهرة انبعاث النبوءات على أديمها من مرتكزاتها التاريخية والحضارية ٢

وتحتل التجربة اليابانية مكانة مهمة في فكر النورسي، ويرى فيها واحدة من أنجح التجارب الحدائوية في العالم اللا غربي، التي أزالنا عن الحدائة الغربية مركزيتها العالمية للحضارة الانسانية ٣. لقد أثبتت الحدائة اليابانية قدرة الشعوب والأمم على تدشين حدائة خاصة بها تحترم خصوصياتها العقيدية والتاريخية والحضارية ٤

يقول د. عشراتي لقد ظل النورسي يقدر أن عملية التواصل مع الغرب التي كان يرى فيها بعض الساسة وبعض الطوائف من أبناء الأمة فرصة الانطلاق الحضاري، انما هي عملية محفوفة بمخاطر الامحاء واهدار الذاتية، لذلك ألفيناه يحرض المسلمين على وجوب التحذر من آثار الاحتكاك بالغرب ومن تبعات قصر الجهد على تعاطي مظاهر مدنيتها وشكلياتها دون النفاذ الى لبها الانتفاعي وجوهرها التطبيقي ٥ .

٠١ عشراتي، ص١٦٦ .

٠٢ المرجع نفسه، ص١٦٦ .

٠٣ النورسي، صيقل الاسلام، ص٤٦٨ .

٠٤ عشراتي، مرجع سابق، ص١٦٧ .

٠٥ المرجع نفسه، ص١٦٦ .

يقول د. عشراتي (كما أن النورسي قد رفع صوته بالتحذير من أثار الاستيراد الأعمى لأخلاق الغرب ومناهجه، لاسيما ما تعلق منها بالتربية وتنشئة الأجيال، لأنه أيقن أن مغبة الوطأة التي تتلبس القيم التربوية الأسرورية كما يمارسها الغرب مع ناشئته، وطأة كبيرة وفادحة ومردية، إذ أن تلك التربية تحمل في طبيعتها الفردية والتحريرية نزعة الجحود والاعراض عن المثل والعقود، وهو ما ينال كثيرا من مقوم الأسرة، إذ فقدوا عاطفة الارتباط بين الناشئة وذريها واهنة وماضية في تدرجها نحو الضعف والتفكك جيلا بعد جيل ) ١  
ويختتم د. عشراتي كتابه في تحديد الأسناد النورسي لمرتكزات عامة تقوم عليها عملية التواصل والحوار مع الغرب، ومن أبرزها الآتي :

- ١- التعاون مع الآخر لا يكون مقيدا إلا بشروط الجدوى وتحقيق مصلحة المسلمين .
- ٢- مبدؤه تمكين الذات المليية من روح القوامه ، وعدم الوقوع لقمة سائغة للأجنبي .
- ٣- قطار القانون الشرعي سيقبل الأمة الى العدو الأخرى ، عدوة التقدم والرقي وتدارك التخلف ، منطلقا من قول النورسي .  
(أن مائة ونيف من السنين التي تأخرنا فيها عن مضمار الرقي والتقدم سنتجاوزها بإذن الله تعالى بمعجزة نبوية مستقلين عملا -قطار القانون الأساسي الشرعي ، وممتطين فكرا -براق الشورى الشرعية ) ٢
- ٤- وجوب الاختيار والرشاد في الأخذ بما تنهياً لنا من معارف الآخرين ، يستند في هذا الى قاعدة نورسية وهي (خذ ما صفا دع ما كدر، وفي ضوئها سنأخذ من الأجانب -مشكورين -كل ما يعين الرقي المدني، من علوم وصناعات أما العادات والأخلاق السيئة فهي ذنوب المدنية ومساوئها التي لا يتبين قبحها كثيرا لكونها محاطة بمحاسن المدنية الكثيرة ) ٣
- ٥- العقيدة الإسلامية ذاتها عقيدة متطورة .
- ٦- أسباب تأخرنا عن الرقي والتطور الحضاريين ، يقول د. عشراتي أن النورسي يرجعها الى عوامل من بينها (عدم مراعاتنا أحكام الشريعة الإسلامية والشريعة الفطرية (الكونية) في نظم حياتنا وفي تفسير شؤوننا المدنية ) ٤ .

٠١ عشراتي ، ص ١٧١ .

٠٢ النورسي ، صيقل الاسلام ، ص ٤٦٧ .

٠٣ المرجع نفسه ، ص ٤٦٨ .

٠٤ النورسي ، الكلمات ، ص ٨٧١



## استنتاجات البحث:

بعد عرضنا لأراء وتحليلات الباحثين في فكر الامام سعيد النورسي للحدثاء / التجديد ،توصلنا الى عدة استنتاجات من أهمها :-

١- ان النورسي لم يعارض الحدثاء كأداة للبناء والعمران والتقدم ،وانما رفض مضمونها الفلسفي -المعرفي- الاجتماعي الذي عبر عن حالة تاريخية لها رؤيتها الفلسفية المتعارضة مع اشتراطاتنا الدينية -الاجتماعية -الأخلاقية ،وأن هذا المضمون بحاجة الى تدقيق ودراسة وتمحيص ،لأنه عبر عن الشخصية الغربية التي لها منظورها الفلسفي الخاص للكون والإنسان والمجتمع .

٢-أن المنهج النورسي لا يرفض الحدثاء ،بل يدعونا بقوة ،الى الأخذ باشتراطات منجزاتها العلمية المنهجية لا يرفض الحدثاء كألية ،بل يدعونا الى الأخذ بأدواتها واكتساب تقنياتها وطرائقها التطبيقية في مجالات العملية السياسية والاقتصادية والعسكرية .....

٣-الإسلام في فكر سعيد النورسي ،هو دين الحدثاء الأول في العالم ففي القرن ٧/ الميلاي ،حول رائد الحدثاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعات جاهلية -شركية-الحادية الى مجتمعات إيمانية تسوده العدالة والمساواة والأمن.

٤-ان سعيد النورسي لم يستخدم الحدثاء أو ما بعد الحدثاء كمصطلح شاع في الأدب الفلسفي- المعرفي- السياسي الغربي في القرن/١٨ ،الا أنه وظف مفردات عبرت عن مضمون مصطلح الحدثاء ،مثل :المدنية ،النهضة ،الحضارة ،التجديد في رسائله ودروسه وكتبه .

٥- يعد المنهج النورسي للحدثاء والحدثائية من أفضل المناهج والمقتربات لحل كل الإشكاليات التي تعيق مشرونا التجديدي في عالم اليوم ،فهو منهج شامل -متوازن حركي ،يجمع بين الأصالة و المعاصرة للمحافظة على هوية الأمة وخصوصياتها العقيدية والتراثية والسلوكية .

٦-لقد شخص النورسي سلبيات الحدثاء الغربية وانتقدها بشدة وصرامة ،لاسيما في أحادية نظرتها للإنسان في جانبه المادي -الوجودي اللاروحي الراض للإيمان بالله تعالى ،والداعي الى تأليه الإنسان وعقله .

### خلاصة البحث

يحاول هذا البحث دراسة الخطاب الإسلامي المعاصر وقراءته لجملة من المصطلحات / المفاهيم الأكثر سجالاتاً ونقداً في الأدب السياسي المعاصر (إسلامياً وعالمياً) منها (الحدثة وما بعد الحدثة، الليبرالية، حقوق الإنسان....) ومن خلال مراجعتنا للخارطة الفكرية -السياسية- الاجتماعية التركية لاحظنا أنها تركزت حول سؤال محوري : ما هي طبيعة الحدثة في تركيا ؟ هل هي إسلامية أم علمانية ؟ وانقسام المجتمع التركي حولها بين مؤيد للعلمانية في منظورها الغربي ومعارض لها الذي قاده سعيد النورسي بجهوده الدعوية والتربوية، وكان هدفه الأسمى هو الإسلام ضد الإلحاد والعلمانية .

### -Abstract-

This research tries to study the complexity of modernity and renewal in contemporary Islamic though noration and its readings of terms which are most critical and common in contemporary political literature like as (modernity, post modernity, liberalism, Human Rights...)

Through our study to intellectual, political, and social Turkish map, we noticed that the main question was : what is the nature of modernity in turkey ? Is it Islamic or secular ?

Turkish Society divided on it, supported by some and refused by others like as Said Al-Nursi who opposed the secular nature of Modernity, and his at most aim was Islamic versus secularism and atheism.

## المصادر :-

١. القرآن الكريم .
٢. ابو الحسن الندوي، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية ، دار الندوة للتوزيع ، لبنان ١٩٦٨
٣. ابو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، دار القلم ، دمشق، ٢٠٠٤ .
٤. ابو الحسن الندوي، موقف العالم الاسلامي تجاه الحضارة الغربية ، المجمع الاسلامي العلمي ، الهند ، ١٩٦٣
٥. الان تورين ، نقد الحدثة ، ولادة الذات ، ت : صباح الجهم ، دمشق ١٩٩٨ .
٦. أحمد داود اوغلو ، سياسة العالم الاسلامي في القرن العشرين في نظر النورسي ، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية ، مؤسسة اسطنبول للثقافة والعلوم ، يناير/ ٢٠١١ ، العدد ٣ ،
٧. اورخان محمد علي ، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة ، شركة سوزلر للنشر ، القاهرة ٢٠٠٥ .
٨. برهان غليون ، اغتيال العقل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ب ت .
٩. بديع الزمان سعيد النورسي ، الشعاعات ، ت : احسان قاسم الصالحي ، دار سوزلر للنشر ، القاهرة ١٩٩٣ م٧
١٠. حوار مع محمد عابد الجابري ، السفير / بيروت ٢٧/٤/١٩٩٤ .
١١. زكي الميلاد ، الفكر الاسلامي – قراءات ومراجعات – مؤسسة الانتشار العربي ، ط١، بيروت، ١٩٩٩
١٢. زينب عبدالعزيز ، مرجع سابق
١٣. سالم القمودي ، الاسلام كمجاز للحدثة ولما بعد الحدثة ، الانتشار العربي ، بيروت، ٢٠٠٨
١٤. صاموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات : اعادة صنع النظام العالمي ، ت : طلعت الشايب ، دار النشر سطور ، القاهرة ١٩٩٩
١٥. طه عبدالرحمن ، روح الحدثة : المدخل الى تأسيس الحدثة الاسلامية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ٢٠٠٦
١٦. لعزیز برغوث ، مقومات التجديد الحضاري في عصر العولمة – دراسة في فكر سعيد النورسي ، ط٢ ، مركز التفاهم الحضاري ، كوالمبور ، ٢٠٠٣

١٧. عبدالاله ، القومية والعلمانية – الايدلوجية والتاريخ – دار الكلام ، الرباط  
ت
١٨. الاله ، من النهضة الى الحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت  
٢٠٠٩
١٩. لحليم عويس ، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري ، دار الوفاء ،  
القاهرة ١٩٩٩
20. عشوراتي سليمان ، بديع الزمان النورسي – سيمياء الشكل والصميم ، ط ١ ،  
شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، ٢٠٠١
٢١. عبدالرزاق الدواي ، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، دار  
الطليعة،  
بيروت ١٩٩٢ ،
٢٢. عبدالوهاب المسيري وفتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، دار  
الفكر ،  
دمشق ٢٠٠٣
٢٣. فتحي يكن ، المناهج التغييرية الاسلامية خلال القرن العشرين ، مؤسسة  
الرسالة –  
ناشرون ، دمشق ٢٠٠٧
٢٤. محمد جمال باروت ، الدولة والنهضة والحداثة – مراجعات نقدية – دار  
الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ٢٠٠٤
٢٥. محمد قجة ، مرجع سابق .
٢٦. محمد نور الدين ، حجاب واحزاب الكمالية – ازمات الهوية في تركيا – رياض  
الريس هشام جعيط ، أزمة الثقافة الاسلامية ، ص ٨١ ، ذكره بلقزيز ، مرجع  
سابق.
٢٧. وجيه كوثراني ، الدولة والخلافة في الخطاب العربي ، دار الطليعة ، بيروت  
١٩٩١ للنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ .